

المفهومه المؤثرة

الخطبه لا يلزم قصرها على يوم الجمعة بل ينبغي ان تكون

كما دعت الحاجه

فلهذا كله ارى ان من اشد الواجبات وجوباً اعتناء الادارة الدينيه

بامر الخطبة والخطباء وبتعليم العلماء والطلاب وتمرينهم على هذا

الامر المهم العالي ولو بتعليم خاص وان يعطى امتياز لمن يمكنه ان يخطب

ارتجالاً بالعريه ثم ارتجالاً بغيرها وان تشي - خطب كثيره بلهجه

مؤثره وعبارة مفهومه في المواضيع الكثيره التي تحتاج اليها الامه

وان يكون منها ما يخص المدن وما يناسب الريف وان يعتنى بتشريف

الخطبة وتعيين الخطباء من افاضل المتخرجين شيئاً فشيئاً حتى يستدير

الزمان ويرجع الحال كما كان والله ولى التيسير

الباب الثامن

في طريق تنفيذ الاصلاح

ليس هناك اصعب على النفوس من الانتقال عن العادات

الموروثة . ولا اشق عليها في مبدئها من الخضوع للدستور والنظام .

ولا يشك الناظر في حال علمائنا وطلابنا انهم راضخون لاحكام العادة متشبعون بمعنى الحرية الشخصية يفضون ان يقيدوها باحوال لم يتعودوها وان كان فيها بحسب الواقع كمال النجاح ولهذا تجد قوانين المدارس الدينية في اغلب موادها قوانين صورية من سابق الازمان والعصور فقد كان للمرحوم الشيخ المهدي ثم الشيخ الانبائي قوانين مسنونة ولكن غير معمول باكثرها وها هو القانون الحالي الذي وضعه مجلس الادارة لاينكر احد ان كثيراً من موادها لم يعمل به وان علمائنا حتى الكبراء منهم لم يوجد منهم الا ان مراعاة لمواعيد الدراسة والمسامحة بالدقة كما حددها القانون كما ان عهد تلك القيامة التي اقاموها على الادارة حين علموا انها قررت بعض وجوه الاصلاح ليس يبعد . اذا فنقل العلماء والطلاب وجميع شؤون المدارس الدينية من الحال الحالي الى ما هو ارقى منه ليس بالامر السهل خصوصاً والعلماء من شأنهم الثقة والمدافعة واذا كان تكميل مطلق ناقص من الامور الصعبة فكيف بمن يعتقد في نفسه الكمال

واني اري ان من افضل طرق تنفيذ الاصلاح التي يجب

ان تستعمل غالباً مع العلماء هي طريق اللين والاقناع والترغيب
لا طريق الشدة والترهيب لان الثانية تفضي الى اكثر مما هو
موجود الان بين العلماء من الجفاء الباطني ولا تكاد تعود بمنفعة
خصوصاً اذا كانت الاغلبية في غير جانب الموافقة على الاصلاح
نعم لا بد من الشدة ولكن في نادر الحال ومن غير عنف

المكافئات

واري ايضاً ان من افضل طرق تنفيذ الاصلاح والوصول
الى الغاية المطلوبة التشجيع بالمكافئات المادية والادبية لمن يأتي
بامر ما من الامور النافعة المطلوبة فان العالم متى علم انه يكون
له من صفات الاحترام الرسمية ما يفوق به امثاله اذا ظهرت
نتائج حسن تعليمه جد واجتهد وتقن في طرق جودة التعليم
وصرعته واوجد من العناية والوسائل المؤدية الي ذلك ما لا يخطر
بالبال

وكذا يكون متى علم انه ان فعل ذلك اخذ مكافأة مالية
وما يقال في جانب العلماء يقال في جانب الطلاب بل هذا

في جانبهم اشد تأثيراً فلو علم الطلاب ان العلماء يقيمون حفلة
 رسمية بمتدحون بها من يحيط باطراف الحديث واللغة فعلوا ذلك
 بل واكثر منه ولو علموا ان الذي ينال درجه العالمية قبل ان يبلغ
 عشرين سنة يفعل معه ذلك لكثير العلماء المرد . اذا فمشروع
 المكافآت لازم لا بد منه ولقد كان مقررا في الازهر شي منه
 ثم الغي واري ان الالغاء خطأ كما لاوافق على ان تكون كما
 كانت . فاولا يجب ان لا تكون قاصرة على المال بل والمظاهرات
 الادبيه . وثانياً ان المال الذي كان مقرراً قليل جداً اذ هناك
 من الاعمال والاشياء التي ينبغي تحصيلها ما لا يصح جعل مكافآته
 اقل من اربعين جنياً وذلك لصعوبته واستغراقه للزمن الكثير
 فمالم تكن المكافأة كبيرة لانوجد في النفوس داعية الاقبال
 وثالثاً لا بد ان تكون على الامور المفيدة الكثيرة المتنوعة . ورابعاً
 ينبغي ان لا تكون قاصرة على الطلاب بل لا بد ان تكون للعلماء
 ايضاً . وخامساً لا بد ان تكون على نظام يؤمن معه من النفس
 والخطأ

المكافئة على الوعظ والارشاد

وتعليم العامة

هذه من اعظم المهمات اذ الارشاد وتعليم العامة من اعظم المطالب وهما مهملان بالمره وقد لا يقوم بهما احد لمجرد انها واجبان في ذاتهما . وتالله لو جعلت مكافأة حسنة لمن يعلم مائة عامي ما يلزم لهم من العقائد وفروع الفقه ما وجد من يجهل امر دينه من المسلمين . ولو جعلت مكافأة لمن يمكنه ان يزيل الخرافات والعقائد الوهمية من افكار خمسين شخصاً ما وجد من يعبد الوهم . ولو جعلت مكافأة لمن يمكنه ان يكون سبباً في استقامة عشرة من عصاة المسلمين لقل جداً عدد اولئك العصاة . وهكذا من الاعمال الجليلة المقصوده التي اشتغلنا عنها بتحقيق معان خيالية لافائدها

المكافئة على الدعوة الى الاسلام

ومن اعظم ما يجب تعيين مكافأة عليه الدعوه الى الاسلام بالطرق المعقولة المقبولة فقد اجبنا ومن النادر دخول احد في ديننا

بعد ان كان الناس يدخلون فيه افواجا بل اصبحنا تحت خطر
 النار الحامية المنبعثة على الاسلام من افواه دعاة النصرانية ولعمري
 ما فائدة وجود مدارس دينيه (طنائنه رنائنه) امر دحمة بالالوف من
 المنقطعين اعلم الدين (بلا حرفه سواء) اذا لم يمكن هو، لاء الناس
 ان يدافعوا عن الاسلام فضلاً عن ان يؤيدوه ويجعلوه الغالب
 على كل غالب . فلأن جمدت نفوس علمائنا عن مثل هذا الواجب
 فان المال يلينها ولان جبنوا فان المال يشجعهم ولان غفلوا فان
 مظاهر الحفاوه والاحتفال بمن يقوم بهذا الواجب تنبهم والله هو
 الهادي ومنه التوفيق

المكافأة على السياح

للتعليم والارشاد

وايضاً من اهم الاشياء التي ينبغي ان تقرر لها مكافأة وافيه
 السياحة في الاقطار الاسلامية لقصد التعليم والارشاد وتقوية
 عرى الجامعة وتنوير من لا يزالون على الجهالة والبساطة والسعي
 في ترقية شؤونهم على وجه علي ديني محض لاتعلق له بالسياسة

بحيث تكون الحكومات الاجنبية الحاكمة على فرق المسلمين معتقدة ان ذلك خدمة لها تعود على رعيتهما وعليها بالخير والكمال . ولا ينكر احد مزيد حاجة المسلمين الى ذلك ومزيد اهمالنا خصوصاً ونحن لم نألف الغربية ولا يمكننا ان نهجر هجرة لله فالمال والمكافآت من شأنها ان تهون على النفس هذا الامر الذي تصعبه العادة وتالله متى وجدت المكافآت اللائقة لذلك فسبوجد من علمائنا من يسبح في الارض على ما اظن ويبلغ اقاصي المعمورة . في حين انهم الآن لا يرضون ان يسافروا لجهة السودان مثلاً (وعى قريبة منا) لمواصلة اخوانهم هناك الذين يضعونهم فوق الروس ولا يغارون من القسس الذين يقصدونهم من مكان سحيق وهم اعدائهم في الدين

وبالجملة فاني ارى ان اعتبار المكافآت على الاعمال المختلفة ووجوه الاصلاح المتكثرة مما اشرت اليه في كتابي هذا ومن غيره خير واسطة للوصول الى المطالب الواجبه وبلوغ منتهى الكمال يسر الله لنا ما فيه الخير والنجاح

ارشاد للاقفين

وهنا اشير على من يريد ان ينشيء وقفاً يلقي به من الله حسن الثواب ان يتحرى وجوه الخير النافعة نفعاً حقيقياً والعائدة على الدين ومجموع الامه بالفائده الصحيحة وان يجعل وقفه مقيداً بالاوصاف التي تفيد الامه وتعلي كلمة الله وتعزز الدين وتنصره فيجعل من ربح اوقافه مثلاً مبلغ كذا لافضل من يتقن الحديث ومبلغ كذا لمن يهدي خمسين عاصياً ومبلغ كذا لمن يؤلف احسن كتاب في علم الدعوة الاسلاميه ومبلغ كذا لمن يؤلف احسن كتاب في الارشاد والعقائد الى غير ذلك من الامور النافعة الصحيحة فذلك افضل عند الله من الوقف على المدافن بل وعلى الفقراء بل وعلى العلماء وطلاب العلم بلا قيد ما دام الامر على ما نحن عليه

كساوي التشريف

عليه

هذه احسن شيء يمكن التوصل به الى الاعمال الجايمة والامور

النافعة ان اخذت مأخذ الكفاة ولاحظ في توزيعها ان لا تكون
الامن يأتي بعمل مفيد او امر جديد يقطع النظر عن صغر
السن او عدم التوظف او حداثة العهد بمرتبة العالمية

ولكنها توزع الآن على غير هذا النسق توزيعاً هجياً تلاحظ
فيه اعتبارات ووجوه شتى ليست من هذا المعنى في شيء
على انها مع ذلك كادت تكون من خواص العلماء الموظفين
بحيث لا ينال غير الموظفين منها الا القليل وهو اجحاف وظلم
بين . حقاً ان من الظلم البين ان قوماً يستأثرون بالوظائف ذات
الاسم الكبير والاحترام العظيم والمرتبات العالية ثم بعد ذلك
يستأثرون بكساوي التشریف في حين ان غيرهم ممن هو في العلم
مثلهم او ارقى (خصوصاً من غير الاحناف) يقاسي اشد المتاعب
في مزاوله التعليم ما بين اتعاب للفكر في الفهم وللجسم في الاتقاء
مع الرضى بالمرتبات التي لاتصل الى مرتبات خدمة البيوت ومع
عدم الشهرة وعدم الاحترام والتيجيل ثم يحرم من كساوي التشریف
وينزل غيره عليه لجرد انه موظف (والخير يجر بعضه) . التعليم
اشرف من التوظف على الحقيقة واتعب جداً منه فاذا كنا نرى

المعلمين في تعب من العمل وضنك من العيش فلماذا لانشجعهم
ونعطيهم حقوقهم من كداوي التشرريف . فالذي اراه ان يجري
توزيع هذه الكساوي على قاعدة المكافآت وان لا يكون التوظف
من المرجحات فيها بل تعطى على العمل المفيد من ارشاد او تعليم
او تأليف او نحو ذلك

كساوي المظهرية

ليس هناك اغرب من ان يقع من انصار الفضيلة والعلم
تعصيد (رسمي) المذيله والجهل وهذا هو ما ينطبق على حال كساوي
المظهرية التي انشئت لاولاد العلماء او اهل البيوتات كما يقولون .
انشئت خطأ من قدر العلم ومساعدة على انتشار الجهل ونصرة
لاهل البطالة ومن هم على الحقيقة عالة على المجتمع الانساني .
لاوظيفة ولا عمل ولا حيثة الا انهم (من سلالة العلماء واهل
الفضل) والفضل لا يورث كما ان علم الوالد لا يخفف من جهل
المولود . كل الناس يعلم ما وصل اليه اكثر اهل (البيوتات) من
الانحطاط والتأخير وما عليه اكثر اولاد كبار العلماء من الجهل
والكسل . اللهم واللعب الذي جعلهم لا يحافظون على شرف ابائهم

فيحرزون رتبة العالمية حتى يكونون ورثة في الحس والمعنى . اليس
 من الواجب ازدراء امثال هؤلاء الناس من اولاد العلماء واهل
 البيوتات الذين لم ينبغوا الا في (الموضات) من الملابس والهيئات
 وفي انواع الشرف والحلال الناقصة (وفروع البطالة والكسل) . اليس
 من الواجب تحقيرهم لكي يرجعوا عن هذا النفي ولكي لا يقتدي بهم
 غيرهم . ولكننا لانكتفي في الخروج عن نهج الصواب بالكف
 عن تحقيرهم فقط بل ونحترمهم ونجلهم بل ونفضلهم على بعض
 اهل الفضائل الحقيقية ثم لانكتفي بذلك ايضاً بل نضم اليه
 احترامهم واعلاء شأنهم رسمياً ونشياً . لم كساوي تشریف شبيهة
 بكساوي كبار العلماء . فما هذا القلب للموضوع . اليس في هذا
 مساعدة لهم على نبذ العلم والاشتغال به اتكلاً على هذا الاحترام
 والامتياز الاعلى . ولماذا يتعب الآن ابن العالم نفسه ويقاسي
 مشاق التعليم ما دام مقرراً له امتياز يضارع اكبر امتياز للعلماء
 بل اليس من المصائب ان يعطي لهؤلاء امتياز يحرم من شبهه
 اكثر العلماء حتى لو كان هناك اثنان من اولاد كبار العلماء لتصور
 ان يتحصل غير العالم منهما على ذلك الامتياز دون العالم . ولماذا .

لانه عالم . وحينئذ فعليه ان ينتظر حتي يشيب وتسمح الفرص
 باعطائه . هذا اذا كان موظفاً او من اهل الدرجة الاولى والا
 حرم للابد على ما يقولون . يعتذرون عن جعل هذا الامتياز
 لغير العلماء مع حرمان اكثر العلماء من امتياز يشبهه بانه امتياز
 منشأ لقوم لايعلمون ولكنهم ينتمون الى العلم ولهذا فهو يتميز
 عن كساوي التشريف العلمية بياض لون قصبه وحرمانه من صفة
 قصبها وهو اعتذار باطل لان هذا الفرق الدقيق انما هو عند خواص
 الناس وفي وقت التشريفات الرسمية فقط ولكن الحقيقة الثابتة
 المستفيضة انه امتياز يشابه امتياز اكبر العلماء وانه اعطي لغير
 العلماء وحرم من امتياز يشبهه اكثر العلماء والا فلماذا يقررون
 ان تكون تلك الكسوة على شكل (فرجية) مع العلم بان ذلك
 الآن من علامات العلماء ولماذا يسافرون بنصف اجرة (وكلهم من
 الاغنياء) دون اكثر العلماء (وهم من الفقراء المحتاجين)

انا لاناكر انه قد يكون من بين من نالوا هذا الامتياز من
 يجوزون شيئاً من خصال الكمال (غير العلمي) بل من لم
 يزدحم هذا الامتياز احتراماً عند الناس اكثر من الاحترام الفائق

الذي نالوه من قبل

ولكن هذا لا يسوغ مطلقاً تأسيس هذا الامتياز كما اسس على اني لا ابالي ان اقول انه توسع فيها اكثر مما كان يفهم من عبارة القانون التي قالوا ان الغرض منها جعل الكساوي العلميـه خاصة بالعلماء فان الذي كان يطابق هذا ان لا يزيد عدد كساوي المظهرية عن ثلاثة او اربعة الذين يزعمون انها لهم حق في الكساوي العلمية. على ان اصل التوسع لا بأس به ولكن بشرط ان يكون على وجه عادل يأتي بفائدة حقيقية كأن تجعل مكافأة على الاعمال النافعة المفيدة ولا يمكننا ان نقول ان هذا متحقق في كل ما وزعوه او توسعوا فيه

وبناءً على هذا فاني ارى الغاء كساوي المظهرية بالمعنى المعروف الذي جرى عليه التوزيع والاستعاضة عنها بكساوي تسمى (كساوي المكافئات) او نحو ذلك لا يلاحظ فيها مطلقاً (اولاد علماء او بيوتات علم او شرف) بل تعطى مكافأة على الاتيان بالاعمال الاسلامية الكبرى مع ملاحظة الكمال الشخصي بقطع النظر عن ان يكون الانسان من سلالة العلماء او من ابنا

الفعلة او الاسكافية عملاً بالمثل (انما اصل الفتى ما قد حصل)
وان تكون بشكل جبة (لا فرجية) والله هو الموفق للصواب

ملاحظة

وهنا لاحظ ان من غير المستحسنات اتخاذ شريط من القميص
يوضع فوق العمامة وارى انه ان كان لا بد من القمص فليكن
ما هو موضوع على (الفرجية) والا فان الذي اراء اوفق بالعلماء
ان لا يتخذوا في شعارهم الرسمي شيئاً من هذا الزخرف (وان افتي
العلماء بجواز لبس حلل الملوك) وبجسن لدي ان يكون شعارهم في
مثل ذلك ملابس من الصوف الابيض وعمائم لها عذبات
مسبلة بين اكتافهم تكون على طرايش بيض لا اضرار لها او نحو
ذلك من الهيات المناسبة للعلماء

الباب التاسع

في الادارة الدينية

تنقسم المصالح الدينية الموجودة اليوم الى جملة اقسام